Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«باب»

(فى : دفع الحياء ورفع الحرج)

٢٨ عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : (جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليها وسلم فقالت : يا رسول الله ، إن الله لا يستحى من الحق ، فهل على المرأة من غسل إذا احتملت ؟ قال النبى صلى الله عليه وسلم : "إذا رأت الماء" فغطت أم سلمة، تعنى وجهها ، وقالت : يا رسول الله ، وتحتلم المرأة ؟ قال : « نعم تربت يمينك ، فبم يشبهها ولدها »).

رواه البخارى .

إضاءة على المعنى :

(إنّ الله لا يستحى من الحق) : أى لا يأمر بالحياء فى الحق ، وقدمت أم سليم هذا الكلام بسطا لعذرها فى ذكر ما تستحى النساء من ذكره بحضرة الرجال ، ولهذا قالت لها عائشة كما ثبت فى صحيح مسلم : فضحت النساء . (١)

قال الخطابى فى معالم السنن : قال النووى رحمه الله : (قال العلماء : معناه لا يمتنع من بيان الحق ، فكذا أنا لا أمتنع من سؤالى عما أنا محتاجة إليه . وقيل : إن الله لا يأمر بالحياء ولا يبيحه . وإنّما قالت هذا اعتذار بين سؤالها عما دعت الحاجة إليه مما يستحى النساء فى العادة عن السؤال عن ذكره بحضرة الرجال .

(تربت يمينك) : قال : النووى : ففيه خلاف كثير منتشر بين السلف والخلف من الطوائف كلها والأصح الأقوى الذى عليه المحققون فى معناهاأنها كلمة أصلها افتقرت ولكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة حقيقة معناها الأصلى فيذكرون تربت يداك وقاتله الله، ما أشجعه ، ولا أمّ له ولا أب وثكلته أمّه وويل أمّه وما أشبه هذا من الفاظهم يقولونها عند انكار الشئ أو الزجر عنه أو الذم عليه أم استعظام أو الحث عليه أو الإعجاب به والله أعلم)(٢) .

---

(١) الفتح ١ / ٢٧٦ .

(٢) مسلم بشرح النووى جـ ٣ ص ٢٢٠ .